الاسم واللقب: عروس حسام.

الدرجة العلمية:طالب دكتوراه تخصص أدب جزائري.

المؤسسة: جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

البريد الالكتروني: houssemarrous86@gmail.com

الملتقى الدولي الافتراضي الأول:

أدب الطفل العربي. أشكاله مضامينه، قضاياه وتحدياته.

المحور الثاني: وسائط أدب الطفل العربي.

عنوان المداخلة: أدب الطفل وأبعاده الفكرية.مسرح الطفل الجزائري أنموذجا.

ملخص:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة التي تنمو وتتطور وبالتالي تزود الطفل بالخبرات والمهارات والمعتقدات التي تؤدي دورها الفاعل في تحقيق القيم الفكرية والتربوية، وفي مقدمة هذه الأدوات تأتي النصوص المسرحيةالموجهة إلى الطفل.ولهذا فقد أخذتأهمية الفنون المسرحية المتمثلة بمسرح الطفل تتعاظم في أهدافها ومقاصدها التيتؤديها على خشبة المسرح الموجه للطفولة، بوصفهوسيلة تربوية وتعليمية وإرشادية تدفع الجماهير بالتوجه إلى صالات العرض لمتابعة النصوص المسرحية الطفولية، والتي استطاعتأنتجير دفقالطفل بالاتجاه الصحيح من خلال الاستثمار الأمثلنصوصها المسرحية في العالم.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، الأبعاد الفكرية، المسرحية.

Summary :

Childhood is one of the important stages of development and development, thus providing them with expertise, skills and beliefs that play an active role in the realization of intellectual and educational values. The importance of the theatrical arts of children's theatre is therefore growing in its aims and objectives on the stage of children, as an educational, educational and educational tool that leads audiences to go to the galleries to follow childish theatrical texts

Keywords: Child Literature, Intellectual Dimensions, Play

مقدمة:

تعد العمليات الفنية بوجه عام وفنون المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل العربي بوجه خاص شكلاً من أشكال التعبير الإنساني، وضرورة مهمة من الضرورات البشرية ، والتي يتم عن طريقها التعبير عن حاجات الفرد والمجتمعات ،إلى جانب كونها مظهراً حضارياً يرتبط بتقدم الأمم ورقيها ، وهي أيضاأداة تنوير ووسيط هام لنقل الأبعاد التربوية وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية.

تتميز الأمم على اختلافها بعدد من الثقافات التي تختص بها وتميزها عن الأمالأخرى، ومن الثقافات المعروفة في

التاريخ الإنساني هي مجالات الثقافة والفنون التي يأتي في مقدمتها فنون المسرح،وهي تعد من وسائل الاتصال الفاعلة التي تتضمن الأبعاد التربوية ذات الاتجاهات الفكرية والمعرفية، لرسم طريق الحياة والمجتمعات والأمم المختلفة لأنهاأهم الوجوه التي تميز الأمم والمجتمعات بكل ما تحتويه من قيم ومبادئ وسلوك وتجارب وقوانين .
وفنون المسرح التي من ضمنها مسرح الطفل تعد بمثابة نوع من التسلية والاستمتاع، ولها دور مهم في تحقيق هذه المتعة وانجاز تلك التسلية، من خلال إسهامها في إنجاح مهمتها التي ينبغي وصول مضامين فكرتها إلى الطفل بصورة مباشرة وبسيطة.

وهذا يعني أن فنون المسرح بوجه عام ومسرح الطفل بوجه خاص شيء مهم وأساسي في حياة الناس ومنهم الأطفال، الذي يؤثر في أطوار نموهم التربوي والسلوكي والعاطفي والنفسي والاجتماعي على حد السواء،منخلال السعي الجاد والدؤوب لتحقيق القيم والمرجعيات التربوية والمبادئ التي تتضمنها النصوص المسرحية التيتصبدائماً في جدول حياة المرء والطفل، الذي يشكل المكون الأساسي لمستقبل المجتمعات العربية . فمسرح الطفل يعد من أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً وفاعلية وأكثر قدرة على التوصيل لفكرة النصوص الموجهة لهم، كونهم ينجذبون بطبيعتهم إلى المسرح بوصفه نوع من اللعب التخيلي الذي يجمع بين الفرح والمتعة الوجدانية، فيه الحوارات والألوانوالموسيقى وفيه الحقيقة والواقع والجمال و"توقض لديهم الإحساس بالمبادئ التربوية التي تسهم في تنشيط عمليات الخلق والإبداع. "[1]

وإزاء ما تقدم تصدت المداخلة محددة مشكلتها بالتساؤل الآتي: كيف كان مسرح الطفل العربي عموما والجزائري خصوصا؟ ماهي الأبعاد الفكرية والتربوية في مسرح الطفل الجزائري؟.

تحدد هدف الدراسة الحالية بالهدف الآتي : التعرف على أدب الطفل من خلال المسرحية، وكذا تحديدالأبعاد الفكرية و التربوية في مسرح الطفل العربي والجزائري.

وتكمن أهمية البحث والحاجة إليهفيالآتي:

1- أنهيقوم بدراسة شاملة عن مسرح الطفل الذي يستمد طاقته التعبيرية والجمالية من الفكر الحضاري العربي والإسلامي في تكريس القواعد التربوية.

2-أنهيمنح البحث المهتمين والمتخصصين في مجال فنون مسرح الطفل فكرة واضحة عن المرجعيات التربوية والثقافية والفكرية، التي تشكل حضوراً واضحاً في بنائية نصوصها المسرحية في العالم العربي.

3-أنهيسلط الضوء على ما يحققه مسرح الطفل العربي والجزائري في امتلاك السلوك الطيب والقويم لمواجهة مصاعبالحياة.

4-إفادة المؤسسات الثقافية ذات الشأن بخصوص فن مسرح الطفل من تجربة دراسة الباحثة لاسيما في الدول العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص.

أولا : مسرح الطفل.

مسرح الطفل هو "أحد أهم الفروع المسرحية الموجهة للأطفال لتنمي مداركهم باعتماد وظيفته الأساسية في تعزيز

القيم التربوية المؤسسة للسمات الجمالية والإثارة البصرية"[2]، حيث يقدم مسرح للأطفال على خشبة المسرح بشكل درامي وعرض مسرحي يقدمه الصغار للكبار أو الصغار للصغار أو الكبار للصغار معتمداً على ركيزة أساسية في حكم الأخلاق، والقيم الفكرية والتربوية والتعليمية والالتزام والتمسك بالأخلاق الحميدة ومفاهيم الدين.

ثانيا: الأبعاد الفكرية والتربوية ودورها في المجتمع وأهميتها:

إنّأي نشاط يمارسه الإنسانإنما هو انعكاس لطبيعته الاجتماعية،فالإنسان بطبيعته مخلوق اجتماعي لايمكنه العيش بعيداً عن التجمعات الإنسانية، ومن ضمنها تلك الأنشطة العمليةِ الفنية المختلفة والتي أصبحت اليوم الوسيلة الاتصالية الأكثر تأثيراً على المتلقي إلى جانب كونها نشاطاً فنياً أصبح لها تلقها الخاص،والتربية كمفهوم في حقيقتها "عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الطبيعة، وهي مستمرة باستمرار حياة الإنسان بكل ما تحتويه من مشاعر وأحاسيس ووجدان وواقع وأحلام و أمالإلى جانب كونها تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه"[3].

والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة بالرغم من تباين ثقافات المجتمعات وفلسفتها ونظرياتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وغاياتها وفي وجهات نظرها والدور الذي تؤديه التربية في المجتمع، التي تعد بمثابة توظيف وسائل الاتصال المتمثلة بفنون المسرح والمتضمن مسرح الطفل العربي بطريقة مثلى من أجل" تحقيقالأهداف التربوية المرسومة في المضمون التعبيري لمسرح الطفل الذي يتأثر فيه وكافة أفراد المجتمع "[4]

إنالأبعاد الفكرية التربوية في العمليات الفنية بوجه عام وفي فنون المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل بوجه خاص، هي نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم والخبرات والمعارف والمهاراتالإنسانية التي يقدمها مسرح الطفل العربي حتى وصله إلى تحقيق رغباته وغاياته وأهدافه في الحياة "ليكون قادراً عن طريقها الإسهام بايجابية وفاعلية في حياته وتهذيبها "[5] . وبهذا يشير ارتباط مصطلح البعد التربوي بفنون المسرح التي من ضمنها مسرح الطفل العديد من التساؤلات حول طبيعة الارتباط بينهم في الواقع الحياتي،إلى درجة تمكن القول معها أن هناك علاقة قوية وفعالة بين طبيعة وقوة ووظائف مؤسسات فنون المسرح، التي تعتمد في مضامين نصوصها على الأبعاد الفكرية التربوية للطفل ونشأته بالطريقة المثلى لمواجهة حياته وحل مشاكلها، فالمهمة الإصلاحيةالأساسية التي تؤسسها العمليات المسرحية الموجهة للطفولة "مهمة تربوية لبناء الطفولة وإصلاحها من خلال القضاء على صفات الخوف والضعف والاستكانة. "[6]

وتعد فنون المسرح المتمثلة بمسرح الطفل العربي "عمليات فنية هادفة مقرونة بالابتكار والإبداع الذي يسهم في فعالية التأثير الإيجابي على المتلقي الصغير (الطفل) من خلال الرغبة في التعاطي مع المؤشرات الإنسانية الجاذبة لاهتمامه وإثارة دوافعه والتعامل مع الرغبات والأحلام والغايات"[7]إلى جانب كونه فن أدائي فكري وإرشادي وتثقيفي وتربوي، وبهذا الخصوص يمكن أنرضيف رأياً مفاده أنّ الفن المسرحي المتمثل بمسرح الطفل العربي هو مجموعة وسائل تربوية تتجه نحو الحدود الأقربإلىالإبداع في الأداء وفي الأبعاد الفكرية والمعرفية التي تتضمنها نصوصهاالمسرحية.

لذلك فهو صورة من صور الحياة الواقعية الذي يستوعبه المتلقي (الطفل) بعد أن يستخلص فيه القيم الإنسانية

والجمالية التي تظهره بما يؤدي وظيفته الأساس، كون أنالأبعاد التربوية التي تحملها مضامين مسرح الطفل تعد بمثابة نموذجاً ومعياراً وهدفاً أسمى موجهة إلى الطفل في العالم العربي، وأنّ الخطاب التربوي التوجيهي للمتلقي الصغير (الطفل) هو بالدرجة الأساس "عملية تكوين وبناء نفسي وفكري، في حين المسرح الموجه للكبار فهو عملية خطاب وعظي وتوجيه ذهني وعقلي "[8]، فالتربية النفسية هي الجوهر النقي والكثير من جوانبه غايات وأهداف ووظائف، يمكن أن تشيد الطفل بالتحلي بالشجاعة والكرم والصدق والأمانة وغيرها من الصفات الحميدة ومن المقاصد الإصلاحيةوالإرشادية وإبعاده عن المقاصد العدوانية.

إنّأسلوب الخطاب البصري للفن المسرحي بوجه عام ومسرح الطفل بوجه خاص له تأثراته في البناءالنفسي في مراحل الطفل المتعاقبة على نحوها، نرى من خلالها أبعادا فكرية وتوجيهية وإرشادية وهي من أهمأمورالتربية،التي ينبغي أنتدرك طبيعتها وفائدتها ومدى تأثيراتها في بناء نفسية الطفل الذي دائماً ما يكون بحاجة إلى خطاب يبني ويكوّن ويغرس في نفس الطفل الصفات والطاقات النفسية الايجابية،والتي تدفعه إلى ثقته بنفسه والرغبة في أداءمهمته في الحياة والاعتزاز بها والشوق بنجاحه فيها، مما يجعل شخصيته فيها تتجلى بالثقة والاعتزاز والمبادرة، وما يتصل بها من صفات لازمة لنجاحه في أداء مهماته.

وبهذا يمكن عد الأبعاد الفكرية والتربوية في العمليات الفنية المتمثلة بفن مسرح الطفل من المبادئ الأساسية في حياة الناس وهي مستمرة، واستمرار حياة الإنسانإلى جانب كونه عملية تعنى بكل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة وموجهة من خلال المؤسسات التربوية المتخصصة، وبذلك تصبح في معناه العام" تنمية الشخصية الإنسانية باتجاه خير الناس وخير المجتمع وخير الإنسانية "[9].

ولذلك بدأ التنسيق بين فن مسرح الطفل وأبعاده الفكرية والتربوية التي تعد الهدف الأسمى في فن المسرح لتحقيق التكامل وتصبح العلاقة الوطيدة بينهم بمثابة انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي وتحقيق التعايش الايجابي مع المجتمع الدولي[10]، وتوفر الأبعاد التربوية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجةالمشكلات النفسية والثقافية التي يواجهها الطفل بسبب التوترات التي تنشأ بفعل التواصل مع الآخرين والاستغراق في اللامبالاة.فعالم الطفل عالم سحري ربيعي يوحي بالحياة ويرمز إلى الجمال ويبشر بالصحو المستمر، وعالمه أيضا يعد العمود الأساسي في إصلاح المجتمعات في العالم العربي " فالطفل اليوم رجل المستقبل وعليه فلا بد أن تعبر عنه خير تعبير وأصدقه، كونه يمثل مستقبلاً العالم النظيف الذي يحمل لواء الغد المشرق "[11].

ولهذا اهتمت المؤسسات الإنسانية بالطفولة وبذلوا الكثير من الرعاية لكي ينشئوا كما تريدهم مجتمعاتهم ولكي تغرس في نفوسهم وعقولهم العقائد والأفكار الملائمة المواكبة لمراحل العمر المتعاقبة، والسير في طريق البناء والوعي لحماية أجيال الغد والمستقبل من عوامل الانحراف والانحلال والفساد[12]، ولعل هذا التزايد المستمر في العناية بأدب الأطفال هو الذي دفع الجثإلى التصدي لدراسته لأهم الأجناسالأدبية التي تخص أدب الطفل في العالم العربي على وجه التحديد والمتمثل بالنصوص المسرحية الموجهة للطفولة، ليكسبهم القدرات التعليمية والمعرفية إلى جانب العديد من الأساليب والسلوكيات والاتجاهات الايجابية نحو ذاتهم ونحو مجتمعهم كونها –أي النصوص المسرحية

الموجهة لهم-، تحمل الغايات والأهداف التربوية إلى جانبها تنمو القيم الأخلاقية الفاضلة.

كما يقوم مسرح الطفل في العالم العربي بدور فكري وتثقيفي هام،ولعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً وأكثرهاقدرة على التواصل المباشر، والتوصل إلى اكتساب المضامين التعبيرية للنصوص المسرحية الموجهة للطفل في العالم العربي " لأنهم ينجذبون بطبيعتهم للمسرح باعتبار أنّ تلك النصوص هي نوع من اللعب التخيلي "[13].

حيث يشير مسرح الطفل في العالم العربي "بموضوعاته المختلفة للمشكلات الحياتية في تعبير واضح مع بساطة ما توحي به النصوص المسرحية من حلول وأفكار "[14].وإزاء كل ما تقدم نستخلص وجهة نظر مفادها أنّ العمليات الفنية المتمثلة بفن المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل العربي مقرونة بالإبداع والابتكار التي تسهم في فعالية التأثير الايجابي على المتلقي (الطفل)، لما يمتلكه من أبعاد تربوية تعتمد المؤثرات الإنسانية الجاذبة لاهتمام الطفل والتعامل مع الحياة والواقع برؤية معرفية وثقافية..

ومن المفيد أنرظيف فيالشأن ذاتهأنّ مسرح الطفل بدوره قد حظي بمكانة كبيرة في العالم العربي ضمن أجناسأدبالأطفال لاسيما في دول (العراق، مصر، الجزائر)حيث اشتهرت فيها العديد من النصوص المسرحية الموجهة للأطفال والروايات والأشعار وكتب الفنون والموسوعات والمعارف، وكلها تمنح الطفل أبعادا تربوية ومعرفية وفكرية متعددة.

وبهذه الرؤية يكون مسرح الطفل حالة سلوكية ايجابية فاعلة تتميز بملئ فراغ الطفل ومعالجة حالة التعطل واللعب عندهم في التفكير والنمو، ويمثل الحياة نفسها إلى جانب كونه يكسبه المعارف والصداقات تفعيلاً للفرص التي يحتاجها لتوسيع دائرة معارفه وخبراته وتكوين شخصية مستقبلية..

وبهذا الصدد يمكن القول أن مسرح الطفل في العالم العربي يعد واحداً من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية وجسمانية،إلى جانب كونه فن أدائي درامي تمثيلي موجه للأطفال، ويحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال الشخصيات المتحركة على خشبة المسرح، مما يجعله وسيله هامة من وسائل تربية الأطفال لاسيما وأنهم مرتبطون جوهرياً بالتمثيل[15].منذ سنواتهم الأولى عندما كانوا يحيلون خيالهم الإيهاميإلى لعب، وفن المسرح أساسا هو فن إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته لذلك نشأت العلاقة الاندماجية ما بين الاثنين مما تمنح للمسرح الطفولي أهمية كبيرة.

ثالثا: الطفل وفن المسرح:

يؤكد الخبراء والمتخصصون أنّ الطفل فطرة نقية صافية وتربة خصبة وأنّ صورة مجتمع الغد إنما تلمح من خلال طفل اليوم، وبالتالي فعلى المؤسسات الفاعلة أن تولي اهتمامها لما يستحقه الأطفال من تأسيس المنجزات التوجيهية والتثقيفية والترفيهية التي تقوم على الأسس التربوية العلمية المدروسة.

فالطفل "مخلوق منبثق من عالم لا يحاكي عالم الكبار، تواق لمعرفة المزيد من الاختلاجات فهو باختصار أيقونة تحمل في طياتها العديد من القيم الفكرية والتربوية، التي يكسبها من العمليات الفنية المتعددة والمتمثلة بفن المسرح

الذي يتضمن مسرح الطفل"[16]، ولهذا لا يمكن لأحدأن يجادل في مدى أهمية الخطاب الأدبي الموجه للأطفال، ولاسيما الخطاب المسرحي الذي يستند على الأبعاد والقيم والمرجعيات التربوية التي تهذبهم وتثبِّت الوعي عنده م في جوانب النهضة الاجتماعية والسياسية والثقافية،فالطفلأكثر انجذاباً إلى المسرحيات الموجهة لهلأنها تسهم في خلق شخصيات يتعايش معها ويألفها ويتعلم منها الكثير، ولا بد من التركيز على اختيار النصوص لتجذب اهتمامه وتبهره لمتابعة تفاصيل مضمونها التعبيري[17].

وتتعاظم الأهداف والغايات التي يؤديها فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفل العربي بوجه خاص، كونها تعد بمثابة وسائل تربوية وتعليمية في الأساسإلى جانب كونها شكلاً من أشكال الفنون الأدائية، التي تلبيغاياتوأهداف المتلقي من النصوص المسرحية أو العروض المسرحية التي تعد خشبة المسرح بمجالها الواسع.

يمكن القول أنّ مسرح الطفل يؤدي دوراً مرموقاً في مجال توجيه الأطفالوإنماء مداركهم ويعد ركناً أساسيا في التربية الحديثة، فهو ينمي المفاهيم التربوية والأخلاقية والسلوكية والثقافية والتعليمية للأطفال ويقوي مواهبهم الفنية والإبداعية الحاملة للسمات الجمالية لديهم، ليكونوا قادرين على مواجهة معترك حياتهم بعد أن يتسلحوا بالعلم والمعرفة.

مسرح الطفل في العالم العربي يعد بمثابة وسيلة مهمة للتعلم والتعليم بطريقة مباشرة ونشاط تربوي مكملاً للأنشطةالأخرى،إلى جانب تحقيق التوازن الوجداني لأن الطفل في الفنون الموجهة له يندمج مع ثقافة مجتمعه وبيئته ويرتبط بها ارتباطاً قوياً. فعندما "عرف الإنسان المسرح وارتبط باحتفالاته المختلفة اتخذه وسيلة لطرح وجهات نظره اتجاه كل ما يحيط به ويندرج ضمن فنون المسرح الموجهة للطفل "[18].

ولا شك أنّ عقلية الطفل عقلية خاصة تختلف عن عقلية الكبار، فعالمه لا يتصف بالثبات وفكره متمركز حول ذاته، وهو يتصور الحياة في لعبهوأشيائه الخاصة، ولهذا يعد مسرح الطفل العربي من السبل المهمة لتربية الأطفال فكرياً ومعرفياً وسلوكياً، ويتعامل مع أحاسيسهم ملبياً احتياجاتهم العقلية والمادية وإعدادهم ليكونوا طاقة خلاقة لتخرجه من التصحر الفكري العقائدي والأخلاقي والاجتماعي،إلى نور الإيمان والمعرفة وسمو الخلق وسماحة الذات. والنصوص المسرحية الموجهة للطفل بكل ما تحمله من سحر هي "انعكاس لواقع مجتمع يقدم من خلاله ويحرص على تطويره ومعالجة قضاياه ومشكلاته، وبالتالي ارتباط جمهوره القارئ على أساسأنه يؤثر فيه ويتأثر به كما وله دوره الريادي في نهضة المجتمعات وبالخصوص العربية للوصول إلى التنمية الشاملة التي تشيدها أفراد المجتمع"[19].

وما يثير انتباه البحثإزاء ما تقدم من أهمية مسرح الطفل في العالم العربي التي تمثل أعلى صور التعبير الأدبي للطفل،" فهو يلخص القيم التعبيرية السائدة باعتباره وسيلة تربوية وتثقيفية متاحة للطفل في أن يلعب دوراً بارزاً في تحديد سراديب خلجاته الشعورية والفكرية والمعرفية،إلى جانب تلبية احتياجات الطفل الجمالية والذوقية "[20].

ولذلك بقي فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفل العربي بوجه خاص وما يزال هو النقطة التي يبتدأ منها الشرارة نحو الثقافة والتطور،إلى جانب مساهمته في تطوير المجتمعات والوصول إلى حال أفضل. بل "إنّ فن المسرح يعد أساس انطلاق الفنون الأخرى ويكون فيه الفنان (الممثل) في لقاء مباشر مع الجمهور (المتلقي) ولهذا ينبغي المحافظة عليه

والاهتمام قدر المستطاع، لما يحمله من قيم ثقافية وتربوية تقدم للمشاهد على خشبة المسرح بأساليب فنية راقية "[21].

تأتي أهمية مسرح الطفل في العالم العربي من خلال إسهامه في تمثيل الواقع العربي، ويعكس كل ما يحصل من قضايا تمس الطفل في المجتمع العربي بصورة واضحة وأمام الناس، ذلك أن" الثقافة الخاصة بالطفل العربي واقعاً وطموحاً يمثل حجر الزاوية فيها المنظومات الثقافية الكلية لجوهرتيها وكونها الغاية الأساسية التي تبنى عليها المستويات التربوية والمعرفية المتعددة"[22].

كما تكمنأهمية مسرح الطفل في العالم العربي كونه نوعاً من التسلية والترفيه عن النفس فيقضي الأطفال بعض أوقاتهم لمشاهدة العروض الموجهة لهم للترفيه عن أنفسهم، وبعث نوع من الارتياح لديهم."إن مسرح الطفل في العالم العربي يعتمد على وسائل الإثارة والجذب التي يتجاوب معها ويبعث لحظات السعادة والفرح والتواصل مما يدفع الأطفال في الاستجابة للعروض الموجهة لهم وتأكيد ملازمة سلسلة الحداثة التي تتضمنها تلك العروض والمدعومة بالقيم الإرشادية والتربوية المشوقة، التي تساعد على تأكيد الغاية الأساسية لمسرح الطفل والتي تقدم الصور الحياتية الإنسانية بطريقة فنية تجعل منه قادراً على تحليل المحتوى وحيثيات المسرحية بشكل عام "[23].

رابعا:أنواع مسرح الطفل:

تتنوع أشكالوأنواعوأنماط المسرح الموجه للطفولة، ويمكن تصنيفها كالآتي:

1-المسرح التلقائي(الارتجالي) :

إنّأهم ما يمتاز به الطفل هو تلقائيته وأدائه بشكل طبيعي ويخلق مع الطفل مع الغريزة الفطرية ويستند فيه إلى الارتجال والتمثيل اللعبي والتعبير الحر عن التلقائية وهذه الخاصية تنطلق من خلال رغبة الطفل في اكتشاف الأشياء والتعرف على ما حوله من خلال تنمية الرغبات الطبيعية التي يولد بها، فالطفل يولد ممثلاً وأن ما يقوم به يعد نوع من أنواع الدراما التي يؤلفها بنفسه فيخرجها ويقوم بأداء دور البطولة فيها بأبسط الطرق وأكثرها تلقائية وطبيعية "[24].

2-مسرح العرائس:

يعد مسرح العرائس من أهم التقنيات الدرامية التي يمكن اللجوء إليها للاستعانة بها في إخراج العروض المسرحية الموجهة للطفل، وتتم مشاهدها الدرامية وتأزم أحداثها بطريقة حركية ديناميكية، وهذا المسرح قريب من اهتمامات الطفل من الناحية الذهنية والوجدانية والحسية الحركية، كما يشغل هذا النوع من المسرح اهتمامات الطفل بطريقة لافتة للانتباه، فتثير الضحك ثم تمنح الأطفال تسلية وترفيهاً فكرياً وتربوياً.

3- مسرح الدمى:

يعتمد هذا النوع من المسرح على الدمى باعتبارها شخصيات فاعلة تحركها أيادي بشرية من جميع الجهات ويمكن أن تكون هذه الدمى كائنات بشرية أو حيوانية أو نباتية أوأشياءأخرى جامدة ويتحكم فيها المخرج أو الممثل أو اللاعب بكل مرونة وطواعية فتؤدي إلى ما يريده المخرج في إيصالهإلى الطفل من أفكار ومشاعر

وأحاسيسورؤى "[25]، ويتضمن مسرح العرائس حواديت حركية للتسلية والترفيه، وهي زاخرة بالقصص الشعبية والبطولات وهو على أنواع بناء على أشكالهاوأحجامها وطريقة تحريكها المتمثلة بعرائس الخيوط والعرائس القفازية.

4-المسرح التعليمي:

هو "وسيلة للتواصل مع الطلبة، ومحتوى تواصله ذو أهمية بالغة، فمن خلال هذا التواصل يتحدد ارتقاء الطلبة ومستوى النقاش والتحدي العقلي في عدة قضايا. "[26] ويهدف المسرح التعليمي إلى تعليم الطلبة وتدريبهم على التقنيات المختلفة لفنون المسرح، ولاكتشاف تنمية مواهب الأطفال الفنية أو بقصد المساعدة في العملية التعليمية من خلال مايعرف ب(مسرحة المناهج) التي يتم داخل الصفوف أو الساحات أو في الأماكن المكشوفة للمساعدة في تنشئة الأطفال من خلال الدراما الإبداعية ويقسم إلى:

أ- مسرح التعليم الأول:

وهو مسرح يرتبط بالكتاتيب القرآنية والتربوية ورياض الأطفال يقوم بتأدية الأدوار المسرحية التي يقترحها المربون مجموعة من الأطفال بإشراف مباشر من المربين أنفسهم.

ب- المسرح المدرسي:

وهو مسرح يستخدم التمثيل داخل المؤسسات التربوية (المدارس بأنواعها) لتحقيق الأهداف والغايات التربوية، ويقوم إلى جانب ذلك بتنشيط التمثيل في المناسبات الرسمية أوإعلان النتائج أو توزيع الجوائز. وتعرض من خلاله مسرحيات خاصة بالمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية ومناسبة، تخرج الطلبة ويكون جمهوره من أولياءأمور الطلبة ومن الأطفالأنفسهم ويكون الممثلون على الأغلب من طلبة المدرسة.

ويستند المسرح المدرسي إلى التسلح بعدة معارف كعلوم التربية والنفس وعلم الاجتماع والبيولوجي لكونه وسيلة إصلاحية تطهيرية وعلاجية وجمالية وإبداعيةإلى جانب تلقين المهارة والمعرفة للأطفال "[27].

ت- المسرح الجامعي :

ينتمي هذا النوع من المسرح إلى مؤسسات علمية عالية كالمعاهد والجامعات والكليات ويقوم بالتمثيل الطلاب تحت إشرافأساتذة جامعيين متخصصين في المسح كتابتاً وإخراجا ويعتبر هذا النوع من المسارح امتداداً للمسرح المدرسي.

5- مسرح خيال الظل:

هو "نمط من أنماط مسرح الطفل عبارة عن منصة توضع رحبة المشاهدين وتستعرضه شاشة بيضاء خلفها مصباح كبير وبينهما رسوم من الجلد تتحرك فتظهر خلال هذه الرسوم على الشاشة وأمام الجماهير، وكانت تسمى **خيمة قرقوز** وكان نصاً مركباً وأكثر تعقيداً يعتمد على الصور الموضوعة من الجلد على صفة إنسان تعرف بالخيالات (خيال الظل) "[28]. وكان مسرح خيال الظل مسرحاً شعبياً في بناء حكاياته وشخوصه وموضوعاته وكذلك في العلاقة المباشرة والحية مع جمهوره مما يجيب لنوازعهم.

يعتمد مسرح خيال الظل على الأشعة الضوئية في تشخيص الأشياء من خلالها تنعكس الظلال على شاشة

خاصة، باستخدام الأيديوالأرجل وبعض الصور وقد عرف هذا النوع من مسرح الطفل في العراق ومصر في بادئ الأمر.

ملم تقدم يمكن القول بثقة مطلقة بأن فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفل بوجه خاص يؤدي إلى حياة الطفل وينمي شخصيته في إطار المتعة والعديد من الأهداف والغايات التربوية، سواء كان ذلك في العراق أو بلدان العالم العربي.

خامسا:مسرح الطفل في العالم العربي:

يعد مسرح الطفل واحداً من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل في العالم العربي عقلياً وفكرياً وتربوياً وهو من الفنون الأدائية الموجهة إلى الطفولة حاملاً العديد من منظومات القيم التربوية والأخلاقية المتعددة.

ومن المعلوم أن مسرح الطفل بوجه عام و في العالم العربي بوجه الخصوص، له تأثير كبير وفاعل على الأطفال حيث يبهرهم ويدهشهم بقصصه الهادفة التي تسعى إلىإيصال القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة، لغرسها في نفوس هؤلاء الأبرياء الصغار الذي باتوا يتهافتون عليه صغاراً وكباراً بدون استثناء وثمة الكثير من الفنانين المخرجين في العالم العربي من يعتمد على مسرح الطفل.

يعتبر مسرح الطفل واقعاً حياتياً وممارسة فنية وتربوية اتخذت من الأبعاد ما يرشحها لأن تكون من القضايا الثقافية المهمة، التي ينبغي الاحتفاء بها لأثرها العميق على إبداع الطفل وعلى طاقاته الفكرية والتربوية، بقصد بناء السلوك الطبيعي والوجداني.فالطفل يعد بمثابة ثروة حقيقية تسهم في مستقبل وبالتالي ينبغي الاهتمام بمسرح الأطفال وبالنصوص الموجهة لهم باعتبارها مكملة لبناء الطفولة الصحيحة[29].

ومن الدول العربية التي أولت اهتماماً واضحاً في فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفولة هي:

1-العراق:

كانت المسارح الموجهة للطفولة تقوم بها الفرق المسرحية المعروفة ضمن برنامج النشاطات الثقافية والمعرفية ويمكن القول بأن مسرح الطفل قد تأخر نوعا ما بالمفهوم العلمي الحقيقي، ولم يظهر إلا بعد فترة طويلة من انتشار النشاطات الأدائية في المدارس المختلفة في عقد الأربعينات، التي تأسس فيها العديد من المسارح من خلالارتباطاته بالوظيفة التعليميةوالتربوية.[30]

ويمكن القول أنّ مسرح الطفل في العراق اليوم يسير حاله حال دول العالم العربي التي طرحت رؤاها الفكرية تعتمد الأحداث والبطولات والملاحم الحضارية المتعددة، ومن أبرز من كتب في نصوص المسرح الطفولي في الكاتبة العراقية المعروفة **لطفية الدليمي**، التي شكلت من خلال نصوصها المختلفة إضاءة معرفية لافتة في المشهد الإبداعي العربي والعراقي.

2- جمهورية الجزائر:

عرفت الجزائر فكرة الحكواتي منذ زمن بعيد ولعب دوره أثناء ثورة التحرير وحروب الاستقلال، وهو صورة بسيطة من جوهر مسرح الطفل حالياً . وبدأت نشاطات فنون المسرح المدرسي والتوجه السياسي للقيادة في القطر

الجزائري،وأخذت نصوص المسرحية الموجهة للطفولة تنمو وتتطور في فترة ما بعد الاستقلال، بعد أن ظهرت مسرحيات متعددة بعض نصوصها المسرحية كتبت بعد الاستقلال داعية طبعها وصياغتها فيما بعد.
يمكن القول أن التاريخ المسرحي الحقيقي في الجزائر بدأ بصورة واضحة وجلية عام 1975 الذي عرضت فيه أول عمل مسرحي من خلال العمل المسرحي بوهران.[31]

3- جمهورية مصر العربية:

أما في مصر التي تعد من الدول العربية السباقة في مجالات الفنون التي من ضمنها فنون المسرح بوجه عام ومسرح ألطف بوجه خاص، بعد أن ظهر أول مسرح للطفل بصورة رسمية عم 1964 نتيجة اهتمام الجامعات المصرية وكلياتها التي تخصصت بالفنون المسرحية، ونتيجة للتطور الثقافي ظهر العديد من كتاب النصوص المسرحية الموجهة للطفل، والتي منها مسارح خيال الظل والأراجوز والمسرح المدرسي ومسرح الدمى معتمدين على الأجانب الذي استقدمتهم الحكومة المصرية من دول متعددة منها **رومنيا**، وهم الذين قاموا بتدريب جيل الرواد الأوائل لمسرح العرائس[32]. وبعدها تم إنشاءأول مسرح قومي تابع لمركز ثقافة الطفل الذي يهدف أساسا في تثقيف الطفل المصري المساهمة في نشأته الاجتماعية والثقافية والتربوية.

سادسا :أدب الطفل في المسرح الجزائري:

إن من أهم المسرحيات التيجسدت أدب الطفل في الجزائر والتي عبرت عنه وعن مستوى القضايا المطروحة في أدبه، هي مسرحية "**الحافظة السوداء"ل"عز الدين جلاوجي"** والتي ألفها سنة 2008.

يعمل مسرح الطفل على ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة في الطفل، إذ يعنى المسرح الموجه لهذه الفئة بتربية وزرع القيم الجميلة والمفيدة في الطفل منذ نعومة أظافره فمن شأنه تربية نشئ يكون أملا للمستقبل، إذ يعد المسرح من هذا الباب جهدا تحريضيا يتجه إلى فهم الواقع والانفصال عن مفاسده، والنضال ضد السكون والتخلف بهدف التغيير والتطور، بحيث يكون الاهتمام بالمسرح مسؤولية اجتماعية وثقافية فالفن قادر على تغيير الحياة، ومن الاضاءات التربوية المضمنة في النص نجد. مسرحية الحافظة السوداء تعالج هذه المسرحية موضوعة الأمانة حيث يعيد سعيد الحافظة التي وجدها في الشارع لصاحبها بعد الاستماع لتوصيات أبيه وتشجيعه وتعليمه أنّ الاعتراف بالخطأ فضيلة.

تتكون هذه المسرحية من ثلاثة مشاهد، وتعتمد على أربعة شخصيات رئيسة وهي:

سعيد: وهو تلميذ يدرس بالمدرسة.

سالم: وهو صديق سعيد يدرس معه في نفس الصف.

سميرة: وهي أخت سعيد.

العم محمد: وهو صاحب الحافظة السوداء.

وشخصيتان ثانويتان هما الأبوالأم.

يبدأ المشهد الأول ونرى سعيد وهو في ساحة المدرسة منفرداً بنفسه ومنشغلاً بفتح حافظة لونها أسود عثر عليها

بعدما غادر بيته متوجهاً إلى المدرسة ويظهر من خلال كلامه فيما بعد مع صديقه سالم أنه يعرف صاحبها وبعد محاولة سالم إقناعهبإعادة الحافظة إلى صاحبها يحاول سعيد برشوة صديقه سالم مقابل السكوت وكتمان سره ويدور بينهما هذا الحوار:

سالم: يحي صديقه(السلام عليك يا سعيد).

سعيد: متلعثما (وعليك السلام يا سالم) يخفي الحافظة في جيبه.

سالم: ماذا تخفي عني؟

سعيد: خائفاً لا لا شيء يا صديقي.

سالم: أنا صديقك ما كتمت عليك شيئاً أبداً.

سعيد: هل تعاهدني على أنك لا تفشي سري لأحد؟

سالم: أعاهدك يا سعيد.

سعيد: حسن لقد وجدت حافظة يدوية ها هي يظهرها له.

سالم: جميل أن تكون عند أحدنا نقود ولكن هل تعرف صاحبها؟.

سعيد: نعم.أعرفه لقد سقطت منه دون أن يشعر فحملتها.

سالم: وماذا ستفعل بها الآن؟ أترجعها إليه؟.

سعيد:لا لن أرجعها إليه، سآخذ منها ما أريد ثم أضعها في المكان الذي وجدها فيه.

سالم: يا سعيد هذا غير مقبول.[33]

إنَّ الهدف من هذا المشهد في المسرحية ليس تبني قيمة تربوية سلبية في السلوك، وإنما من خلال التفكير في معانيها من قبل الأطفال وجعلهم ينبذون سلوك الغش والسرقة، ومن ثم رفضه والابتعاد عنه، خاصةً بعد أسلوب المشاركة الذي خلقه الكاتب بين سالم وسعيد.

سعيد: سأعطيك ما تريد إن سكت عني ولم تبح بالسر.

سالم: فرحاً أصحيح ما تقول يا سعيد؟ قبلت قبلت.

يدق الجرس معلناً عنها اية فترة الراحة فينطلق الصديقان إلى القسم.

سعيد: وهو يفتح الحافظة خذ يا سالم هذه كلها لك.

سالم: فرحاً أنت حقاً صديقي الوفي يا سعيد أشكرك أشكرك جزيل الشكر.

سعيد: لا شكر على واجب ولكن أكتم عني[34].

خلال هذا الحوار السابق بين سعيد وسالم يظهر لنا التناقض في شخصية سالم هذه الشخصية المتحولة في سلوكها حيث يعارض صديقه سعيد في بداية الأمر حول أخذ الحافظة ويبين لصديقه بطريقة غير مباشرة أن هذا السلوك غير مقبول، وبعد ذلك يغير رأيه عندما يقدم سعيد على إغرائه بمبلغ من المال الموجود في الحافظة مقابل ستر فعلته وعدم البوح بسره.

لقد عمد الكاتب من خلال هذا التحاور أن يكشف للطفل عن النماذج البشرية التي تعيش في ظل الأبعاد فكرية عقيمة، والتي تكون سبباً من الأسباب المعوقة لصلاح الأخلاق والسير وفق الدرب السليم وبالتالي فإن الطفل يستطيع أن يأخذ موقفاً فكرياً نقدياً سليماً تجاه هذه الشخصيات.

وفي المشهد نفسه تظهر لنا شخصية سميرة وهي أخت سعيد التي تكبره سناً وقد صورها الكاتب في صورة الأخت المنتبهة لأعمال وتصرفات أخيها والتي تتبنى موقفاً فكرياً وتربوياً سليماً من خلال حديثها مع سعيد الذي لا زال يعتمد أسلوبالإغراء الذي اتبعه مع زميله سالم:

سميرة: لأخيها سعيد(ما هذا الذي في يدك يا سعيد؟)

سعيد: متلعثماً(لا لا شيء على الإطلاق يا سميرة).

سميرة: و لكن أراك تحمل حافظة نقود هل سرقتها؟

سعيد: أسرق؟ استغفر الله أنا لست سراقاً.اسألي سالم[35]

في هذا المقطع يظهر لنا التناقض بين الشخصيتين فسميرة تتحلى بقيم تربوية سليمة تتمثل بالإيمان القوي بالله والذي نلمسه في حديثها مع سعيد:

سميرة: أنا لا آخذ مالاً مسروقاً...استغفر الله... استغفر الله[36]

ومما لا شك فيه أن هذا التباين الواضح بين الشخصيتين يجعل الطفل يأخذ موقفاً فكرياً نقدياً من الطفل سعيد والصفات الذميمة التي تظهر في شخصيته، ويريد الكاتب بذلك أن يحارب الأطفال هذه الصفة السلبية في أنفسهم عن طريق محاربتهم لها في شخص سعيد، الذي يؤكد لهم في كل مرة شخصيته الطماعة والمستهترة حيث أنه لا يريد أن يعيد الحافظة– وهي أمانة عنده – إلى صاحبها الذي هو على دراية به، وإنما يكتفي بتمني بقائها عنده وإغراء كل من حوله لكتم سوء فعلته.

يظهر في المشهد الثاني سعيد ينعى حظه في قلق وتوتر لما وصل إليه من استهزائه وطمعه، وكذا خوفه الشديد من العقاب الذي سيناله من والده عندما تخبره سميرة.

كما تظهر في هذا المشهد شخصيات ثانوية : شخصية الأب والأم وهما والدا سعيد، وقد أضاف الكاتب هذه الشخصية لمغزى خاص وهو أن يؤكد للأطفال – بطريقة غير مباشرة– أن هناك سلطة عظيمة مسيرة لدروب أطفالها في تعليمهم وتربيتهم وتوجيه أفكارهم وهذا ما يتجلى لنا من الحوار التالي:

الأب: للأم(أين سعيد؟)

الأم: لقد صلى العشاء وهو الآن يراجع دروسه.

سميرة: غاضبة(يسرق أموال الناس ويصلي..إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.)

الأب: للأم (استدعي سعيد).

الأم: تنادي(سعيد، سعيد تعال أقبل).

الأب: اجلس يا سعيد واخبرني بصدق عما فعلت.

سعيد: يرتعد خوفاً (إنها تكذب عليك يا أبتي..إنها تكذب).

سميرة: لالا أنا لا أكذب أبداً، فالكاذب ملعون عند الله تعالى[37]

تعكس المسرحية أجواء الحياة اليومية التي تعيشها الأسرة، حيث تجرى المشاهد في بيت عادي كل فرد مشغولاً باهتماماته، فالطفل سعيد يراجع دروسه وأخته سميرة بدورها تراجع دروسها والأم جالسة تنسج، ويبدوا الأب في حالة استرخاء من عناء اليوم وهو يطالع جريدة، فينصح ابنه ويخاطبه بأسلوب تأديبي لطيف.

لقد عمد الكاتب على تقديم الصورة التربوية الايجابية التي يجب أن تتوفر في كل أسرة والتي يجب أن يتسم بها كل طفل ويغدو في دربها، والدليل على أن هذه الأسرة متدينة ومحافظة هي تلك العبارات التي لمسناها في كل مرة على لسان سميرة التي كان الكاتب يبرزها في صورة الشخصية المفعمة بالصدق والإخلاص وقوة الإيمان، وهذا ما استنطقه الكاتب على لسانها:

-إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

-الكاذب ملعون عند الله تعالى.

أراد الكاتب أن يبين للأطفال هذه الشخصية التي تتحلى بقيم تربوية ليقتدوا بها ويسيروا على منوالها باعتبارها فتاة متخلقة ومحبة لفعل الخير، تخشى الله فتبتعد عن المنكر وتنهى عنه وتدعو لما فيه خير.

وهذا هو الهدف الذي تسعى إليه المسرحية، وهو وضع العلاقة بين الآباء وأبنائهم في إطارها التربوي والفكري الصحيح والسليم:

الأب: لسعيد (اسمع يا بني إن الناس جميعاً يخطئون ولكن فيهم من يعترف بخطئه ويتوبإلى الله).

سعيد: ولكن يا أبي...

الأب: مقاطعاً(لن استعمل معك القوة...أريدك أن تعترف بالخطأ لأن الاعتراف بالخطأفضيلة تدل على شجاعة الإنسان).

سعيد: أنا ما سرقت الحافظة ولكني وجدتها في الطريق.

الأب: إن كنت تعرفه فأرجعها له، وإن لم تكن تعرفه بحثنا عنه.فالحافظة أمانة عندنا..والله سيعاقبنا إن لم نردها إلى أهلها.

سعيد: نعم أعرفه لكن صديقي سالماً أخذ منها بعض المال.

الأب: لا تخش سأعوض لك ما نقص..على أن ترد الحافظة لصاحبها..وتعتذر له.

سعيد: خائفاً (ولكني أخاف منه).

الأب: لا يا سعيد لا تخش..يجب أن تتعلم الاعتراف بالخطأ بنفسك.

سعيد: يرتمي سعيد في حضن أبيه باكياً (سامحني يا أبت سامحني)[38]

إنّ الأطفال المتابعين لهذا المشهد سيتبنون موقفاً فكرياً وتربوياً جيداً أن النصيحة والتربية لا تأتي بالعنف والضرب بل يجب أن تتسم بالصراحة والصدق في التعامل، وأيضاً تكسب الطفل معرفة هامة في كيفية التعامل الفكري مع

هذه النصائح وأخذ العبر منها، لكي يستطيع أن يكون مصدر النصح والتربية الحسنة في مستقبله.
حيث أظهر الفتى سعيد وهو يشعر بأنه قد أخطأ خطأً جسيماً حينما عرف صاحب الحافظة ومع ذلك صمم على عدم إرجاعها إليه، وأن يعبث بها وكأنها ملك له فخان بذلك الأمانة ولم يصنها، ويحاول تصحيح هذا الخطأ بإعادة الحافظة السوداء إلى صاحبها وهذا دليل واضح على توبة سعيد واعترافه بخطئه.
يقف سعيد في المشهد الختامي في إحدى الشوارع في توتر وقلق يدور جيئة وذهاباً منتظراً العم محمد وهوصاحب تلك الحافظة السوداء، مقدماً على إعادة هذه الأمانة إلى صاحبها خجلاً متلعثماً من سوء تصرفه وتهوره وهذا ما يتجلى في هذا المشهد:
سعيد: هل ضاعت منك حافظة يدوية؟
محمد: فرحاً (نعم..نعم هل وجدتها؟)
سعيد: هي عندي.
محمد: أعد إليِ الوثائق إنها مهمة وخذ النقود.
سعيد: يخرج الحافظة(ها هي كاملة لا ينقص منها شيء و أرجو أن تسامحني).
محمد: بارك الله فيك يا ولدي فأنت طفل كريم..أرجو أن يكون كل الأطفال مثلك.
سعيد: إني أحس بالسعادة تغمر قلبي يرفع يديه إلى السماء(اللهم اغفر لي وتب عني إنك أنت التواب الرحيم)[39]
وهكذا ختم الكاتب مسرحيته بالدعاء وطلب التوبة من الله، ليدرك كل طفل أن هناك خالق يسمع ويرى كل شيء لا تخفى عنه خافية، يعلم ما نعلن وما نسر وأنه يغفر لنا ذنوبنا إذا اعترفنا بخطئنا.
لقد عمدت المسرحية إلى بث بعض الأهداف التربوية بحيث تفيد الطفل في سلوكه وبلورة شخصيته فأوضحت أنّ الحياة يصطدم فيها الخير مع الشر....

خاتمة:

بعد أن استكملت هذه المداخلة عناصرها، وكشفت عن أهدافها، توصلت هذه المداخلة إلى جملة من النتائج وهي كما يأتي:

1-تعد العمليات المسرحية المتمثلة بمسرح الطفل وبكل أنواعه عمليات فنية أدائية هادفة في الابتكار والإبداع الذي يسهم في فاعلية التأثير الايجابي على الطفل وإثارة الدوافع والغايات والأحلام التي تتصارع داخله.

2-تعد فنون المسرح التي من ضمنها مسرح الطفل مظهراً حضارياً مهماً يرتبط بتقدم الأمم والشعوب ورقيها إلى جانب كونها أداة تنوير لنقل القيم والأبعاد التربوية التي تضطلع بها نصوصها المسرحية.

3-يعد فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفل بوجه خاص واقعاً حياتياً معاشاً وممارسة فنية ثقافية متخذة من الأبعاد التربوية ما يرشحها أن تكون من قضايا حياة الإنسان والمجتمع المهمة الأساسية.

4-يعد مسرح الطفل جزءاً من التربية والتجربة المسرحية تجعل من الأطفالأكثرإحساسا بأفكار الآخرين التي تدفع بتسارع شعورهم وعواطفهم في دواخلهم مما يساعد ذلك في التقدم المستمر واستيعاب مشاكل واقعهم وإيجاد

حلولها.

5-أظهرت نتائج التحليل أن النصوص المسرحية الموجهة للطفل ذات أهمية كبيرة في حياة الأطفال الذينيستلهمون منها المتعة والتسلية والمعرفة الثقافية والتربوية، وهي غايات يحاول المؤلفون إيصالهاإلىالمتلقي.

6-تحفز المضامين الفكرية للنصوص المسرحية الموجهة للطفلإلى معرفة الأبعاد التربوية التي تشبع نهم الطفولة كونها تؤدي إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية الفاضلة.

7-تتضمن نصوص مسرح الطفل جوانب من التسلية واللعب والمرح التي أكد على أهميتها علماء النفس لكسب مهاراتهم والانجذاب لمشاهدة تلك المسرحيات التي تؤدي دوراً بارزاً في مجالات التربية والفكر.

8- تتفق نصوص مسرح الطفل في العالم العربي مع ميول الأطفال بعد أن تقدم لهم الشخصيات ذات المنحى البطولي والشجاعة التي تتوافق مع خيالهم وإعجابهم بتلك الشخصيات التي تترك أثرا بالغاً في سلوكياتهم ومحاولة التشبه بشجاعتهم وبطولاتهم.

9-يشكل المسرح المدرسي الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسات التربوية المتمثلة بالمدارس بجميع أنواعها لتحقيق الأهداف والغايات التربوية التي تقوم بتنشيط التمثيل في المناسبات والأعياد الوطنية إلى جانب مناسبات تخرج الطلبة أنفسهم.

10-يمثل المسرح التمثيلي بأن يقوم الأطفالبالأدوار التمثيلية للنصوص المسرحية التي تتضمن الأبعاد التربوية والثقافي وتنمي الوعي الاجتماعي والأخلاقي لدى الأطفال وتكسبهم الكثير من العادات السلوكية.

11- تعتمد مضامين النصوص المسرحية الموجهة للطفل في العالم العربي على وسائل الإثارة والانبهار والجذب التي يتجاوب دائماً معها ويعيش لحظات سعيدة ومفرحة.

12- يقدم مسرح الطفل العربي الحلول الممكنة ويزيد من نسبة الوعي لدى الطفل في الأمور المختلفة التي تمس نمط حياته، الذي يمثل حجر الزاوية فيها المنظومات الثقافية والتربوية والمعرفية.

13-تحمل الفنون المسرحية الموجهة للطفل في العالم العربي الأساس في انطلاق الفنون الأخرى ويحمل قيماً ثقافية وتربوية تقدم للطفل بأساليب فنية راقية.

14-يكمل مسرح الطفل في العالم العربي الأنشطة التي تحقق التوازن الوجداني الذي يندمج مع مضمون مسرحياته التي تمثل ثقافة مجتمعه وبيئته ويرتبط به ارتباطاً قوياً.

15-تعد عمليات الفنون المسرحية الموجهة للطفل عمليات فنية هادفة مقرونة بالابتكار والإبداع ويسهم في فعالية التأثيرات الايجابية الجاذبة لاهتمام الطفل وإثارة دوافعه.

16-تعد فنون المسرح شي مهم وأساسي في حياة الناس والمجتمعات لاسيما الأطفال الذي يؤثر في أطوار نموهم التربوي والسلوكي والعاطفي والنصي.

17-إنّ مسرح الطفل في العالم العربي يعد واقعاً معيشياً وممارسة فنية وتربوية اتخذت من الأبعاد مايشرحها لتكون من القضايا المهمة في حياة الأطفال.

18-تتعاظم الأهداف والغايات التي يؤديها فن المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل كونها تعد وسائل تعليمية وإرشادية في الأساس،إلى جانب كونها شكلاً من أشكال الفنون الأدائية التي تلبي أهداف وغايات الطفل.

19-مسرح الطفل مظهر حضاري مهم مرتبط بتقدم الأمم والشعوب ورقيها كونه أداة تنوير تنقل الأبعاد التربوية من خلال ما تقدمه من نصوص مسرحية.

20-مساهمة مسارح الطفل بشتى أنواعها في العالم العربي بوجه الخصوص في بناء شخصية الطفل ونمو جسمه وعقله وثقافته.

21-يحقق مسرح الطفل بالعالم العربي أثرا تربوياً من خلال وحداته البنائية المتمثلة بالحبكة الدرامية والحوارات فضلاً عن المؤثرات الفنية الأخرى.

التوصيات:

1-الاهتمام الواسع بكتابة النصوص المسرحية الموجهة للطفل من قبل المؤسسات الثقافية ذات المنحى الثقافي بوجه عام والمسرحي بوجه خاص.

2-ينظر إلى النصوص المسرحية الموجهة للطفل بوصفها وسيلة تربوية فاعلة تدخل في نطاق تربية الأخلاق والسلوكيات الحميدة.

3-التشجيع والاهتمام قدر المستطاع من قبل القطاعات الثقافية في العالم العربي على نشر ثقافية الأطفال لاسيما فنون مسرح الطفل ذات المضامين الإرشاديةوالأخلاقية...

الهوامش:

1- زكريإبراهيم، كانت، الفلسفة النقدية، القاهرة ،دت، ص 56.

[2]- جمال أبو رية، المسرحية التلفزيونية للأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص 122.

[3]- إسماعيل عبد الفتاح ، تحديات الإعلام التربوي العربي، المنوفية، مصر ، 2010، ص 14.

[4]- حسان شحاتة ، المصطلحات التربوية والفلسفية، الدار المصرية – اللبنانية ، القاهرة 2003، ص 22.

[5]- عبد الحميد بو سلمان ،إسلامية المعرفة وعلم التربية ،كوالا لمبور ، ماليزيا ،1991، ص 10.

[6]- فتحي حسن ملكاوي ،الإسلام والتربية ، المؤتمر التربوي ،الأردن، عمان ، 1991، ص 29.

[7]- ليلى علي العبيدي ، تنوع دلالات الأشكال المرئية في الإعلانات التجارية ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ،2013، ص 242.

[8]-عبد الحميد بو سلمان ،المرجع السابق، ص 22.

[9]- حسان محمد حسن وآخرون، مفهوم التربية ومجالاتها وأهدافها، مكتبة مدبولي، القاهرة،1987، ص 14.

[10]- ينظر:مصطفى محمد متولي ،مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، المملكة السعودية، 2004، ص 13-15.

[11]- محمد مرتاض،أدبالأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2004، ص 2.

[12]- ينظر : محمد حسن بريغش،أدبالأطفال، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،1997، ص 9.

[13]-جمال أبو رية، المرجع السابق، ص 26.

[14]- محمود حسن إسماعيل، المسرح في أدبالأطفال، دار الفكر للتوزيع والنشر،القاهرة،2004،ص 242.

[15]- ينظر : المرجع نفسه، ص 244.

[16]- المرجع السابق، ص 245.

[17]- ينظر:أحمد فؤاد بكري ، مسرح الطفل العربي بين الواقع و المأمول ،أطروحة دكتوراه ، جامعة طنطا ، كلية التربية ، مصر ، 2005، ص 3.

[18]- حسن كمال الدين، المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق)، الدار المصرية،اللبنانية،القاهرة، 2005، ص 2.

[19]- المرجع نفسه، ص 8.

[20]- هناء ريزوق زغلاش ، النص المسرحي للأطفال في الجزائر ،رسالة ماجستير، المسيلة ، الجزائر ،2012، ص 13.

[21]- مجبري حمدي ، المدخل إلى الفنون المسرحية ، دار المعرفة للتوزيع والنشر، القاهرة ،1971، ص 19.

[22]- عبد الخالق غسان إسماعيل، ثقافة الطفل العربي (الواقع والأفاق) ، دار ورود للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن،دت، ص 121.

[23]- مروة شاكر رضا ، توظيف المؤثرات الصوتية في مسرح الطفل العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة.بغداد ،كلية الفنون الجميلة ، 1980، ص 153.

[24]-فوزي عيسى،أدب الأطفال(الشعر، مسرحالطفل، القصة) نشأة المعارف المصرية،الإسكندرية، 1998، ص 119.

[25]- عبد الخالق غسان إسماعيل، ثقافة الطفل العربي (الواقع والأفاق) ،ص 119.

[26]- حسن كمال الدين ، المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق) ، ص 43.

[27]- المرجع نفسه، 25.

[28]- حسين سليم حجازي ، خيال الظل وأصول المسرح العربي ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، 1994،ص 7.

[29]- ينظر: أحمد زكي، عبقرية الإخراج المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989، ص 14-16.

[30]- جمال أبو رية، المسرحية التلفزيونية للأطفال، ص 229.

[31]- أحمد بيوض ، المسرح الجزائري ، مطبعة الجاحظية، الجزائر ، 1989، ص 13.

[32]- وارد وينفريد ،مسرح الأطفال،ترجمة محمد شاهين ، مطبعة المعرفة ، القاهرة ، 1996، ص 153.

[33]- عز الدين جلاوجي،أربعون مسرحية للأطفال – مسرحية الحافظة السوداء، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، الجزائر ، 2008، ص 74.

[34]- المصدر نفسه، ص 76.

[35]- المصدر السابق، ص 75.

[36]- نفسه، ص 76.

[37]- المصدر السابق، ص 76.

[38]- عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، 77.

[39]- نفسه، ص 78.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1-عزالدين جلاوجي،أربعون مسرحية للأطفال – مسرحية الحافظة السوداء،المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر ، 2008.

ثانيا: المراجع:

1-أحمد بيوض ، المسرح الجزائري ، مطبعة الجاحظية، الجزائر ، 1989.

2-أحمد زكي، عبقرية الإخراجالمسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1989.

3-جمال أبو رية، المسرحية التلفزيونية للأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

4- زكريا إبراهيم ، كانت، الفلسفة النقدية، القاهرة،دت.
5-حسنكمال الدين، المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق)، الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، 2005.
6-حسان محمد حسن وآخرون، مفهوم التربية ومجالاتها وأهدافها، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1987.
7-حسين سليم حجازي، خيال الظل وأصول المسرح العربي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1994.
8-حسان شحاتة ، المصطلحات التربوية والفلسفية، الدار المصرية – اللبنانية، القاهرة 2003.
9-محمد حسن بريغش، أدبالأطفال، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1997.
10-محمود حسن إسماعيل، المسرح في أدبالأطفال، دار الفكر للتوزيع والنشر، القاهرة، 2004 .
11-مصطفى محمد متولي، يدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، المملكة السعودية، 2004.
12-محمد مرتاض، أدبالأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
13-مجبري حمدي، المدخل إلى الفنون المسرحية، دار المعرفة للتوزيع والنشر، القاهرة،1971.
14-عبد الحميد بو سلمان، إسلامية المعرفة وعلم التربية،كوالا لمبور، ماليزيا،1991.
15-عبد الخالق غسان إسماعيل، ثقافة الطفل العربي (الواقع والأفاق)، دار ورود للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، دت.
16-فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر،مسرح الطفل، القصة) نشأة المعارف المصرية، الإسكندرية، 1998.

المراجع المترجمة:

1-وارد وينفريد،مسرح الأطفال،ترجمة محمد شاهين، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1996.

الرسائل الجامعية:

1-أحمد فؤاد بكري، مسرح الطفل العربي بين الواقع و المأمول، أطروحة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية التربية، مصر، 2005 .
2-هناء ريزوق زغلاش، النص المسرحي للأطفال في الجزائر،رسالة ماجستير، المسيلة، الجزائر،2012.
3-ليلى علي العبيدي، تنوع دلالات الأشكال المرئية في الإعلانات التجارية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ،2013.
4-مروة شاكر رضا، توظيف المؤثرات الصوتية في مسرح الطفل العراق، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعةبغداد،كلية الفنون الجميلة، 1980.